فاكثروا فيها الفساد كالقتل وعبادة الاوثان فصب اي فارسل عليهم ربك
سوط اي نوع عذاب شديد لا يوصف ان ربك لبالمرصاد اي اقسم بالاشياء
المذكورة ان ربك لفي ممر الخلق الذي يترصد اي يترقب فيه العصاة بالعقاب
وهذا مثل في انهم لا يفوتونه وانه عالم بما يصدر منهم فيجازيهم عليه وقيل ان
ملائكة ربك على الصراط يرصدون العباد ليحاسبوهم بايمانهم وصلاتهم و
زكوتهم وصومهم وحجهم ووضوئهم وغسلهم من الجنابة وبر الوالدين وصلة
الرحم قوله فاما الانسان هذا ذكر كل كافر من الغني والفقير مع احوالهم واستحقاقهم
العذاب بما بعد قوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل ان الله ما يريد من الانسان
الا الطاعة والسعي للعاقبة باختياره وهو مترصد بالعقوبة للمعاصي فاما الانسان
وهو ابي بن خلف وامية بن خلف فلا يريد الطاعة للآخرة ولا يهتم الا
العاجلة وما يلذه وينعمه فيها لانه اذا ما ابتليه اي اختبره ربه اي اكرام
يكفر فاكرمه اي رزقه ونعمه اي اكثر نعمته فيقول ربي اكرمن اي اختبني وفضلني
بما اعطاني واما هو اذا ما ابتليه بالفقر اي الصبر ام تجزع فقدر بالتخفيف والتشديد اي
ضيق عليه رزقه واصابه الجوع فيقول الجملة خبر المبتدأ المحذوف بعد اما وهو هو
والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف بعد اما في تقدير التاخير لقول الانسان

فضلني بما اعطاني وهو خبر المبتدأ الذي هو الانسان والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمني وقت ابتلائه بالانعام

ربي

ربي اهانن اي اذلني وعاقبني بالفقر وقت الابتلاء شكاية عن ربه قوله كلا ردع
عن قوله ان الغناء له اكرام والفقر اهانة اي ليس اكرامي للانسان بالمال والولد والصحة
واهانتي له بمنع ذلك له بل اكرامي بتوفيق المعرفة والطاعة واهانتي لمنع المعرفة
عنه والاضلال عن طريق الهداية بل لا تكرمون اي ليس القول كما تقولون بل لهم فعل اشر
من هذا القول وهو ان الله تعالى اكرمهم بكثرة الاموال وسعة الرزق فلا يؤدون ما يلزمهم
فيه من الخيرات لانهم لا يكرمون اليتيم ولا يحسنون اليه بالنفقة مع غنائهم ولا تحاضون
بالالف والتاء للخطاب وبغير الالف وقرئ بالياء على الغيبة بغير الالف اي ولا يحثون
انفسهم ولا غيرهم على طعام المسكين وتاكلون التراث اي مال الميراث اكلا لما اي شديدا
واللم الشدة بان جمعوا نصيب النساء والصبيان من الميراث مع اموالهم فيكلون جميعا
وتحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه في سبيل الله تعالى بل يبخلون به قرئ تحبون
ويأكلون ويكرمون بالياء والتاء كلا ردع وزجر لهم عن ذلك اذا دكت الارض اي زلزلت دكا دكا
اي زلزلة شديدة حتى ينهدم كل بناء عليها وجاء ربك اي امره بالحساب وانما اسند المجيء
الى الله تعالى اظهارا لآثار هيبته بحضور نفسه لا بحضور ملائكته والملك ينزلون من السماء
فيصطفون حول الارض صفا صفا وهم سبعة صفوف يومئذ وجيء يومئذ بجهنم مزمومة
سبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها زفرة وتغيظ قوله يومئذ
بدل من الاول وجوابه لما اذا دكت يتذكر الانسان ما عمله في اذا قبله اي يتعظ الكافر ثم واني

قال صلعم انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وقال كافل اليتيم كالصائم لا يفطر وكالقائم لا يفتر ومن مسح على راس يتيم تعطفا عليه كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده عشر حسنات وقال عليه السلام الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الاخرة والغنى مسرة في الدنيا مشقة في الاخرة